بالمرسل والمنقطع واقوال الصحابة بعضها فليس ذلك على شرط
الصحة المعتبرة عند اهل الحديث والفرق بين ما فيه من المنقطع
والمنقطع وبين ما في البخاري من ذلك واضح لان الذي في
الموطا من ذلك هو مسموع لمالك كذلك في الغالب وهو حجة
عنده وعند من تبعه والذي في البخاري من ذلك قد حذف
البخاري اسانيدها عمدا ليخرجها عن موضوع الكتاب وانما يسوقها
في تراجم الابواب تنبيها واستشهادا واستيناسا وتفسيرا لبعض
ايات وكانه اراد ان يكون كتابه جامعا لابواب الفقه وغير
ذلك من المعاني التي قصد جمعه فيها وقد بينت في كتاب تعليق
التعليق كثيرا من الاحاديث التي يعلقها البخاري في الصحيح
فيحذف اسنادها او بعضها وتوجد موصولة عنده في موضع
اخر من تصانيفه التي هي خارج الصحيح والحاصل من هذا ان
اول من صنف الصحيح يصدق على مالك باعتبار انتقائه وانتقاده
للرجال فكتابه اصح من الكتب المصنفة في هذا الفن من اهل
عصره وما قاربه كمصنفات سعيد بن ابي عروبة وحماد
ابن سلمة والثوري وابن اسحق ومعمر وابن جريج وابن
المبارك وعبد الرزاق وغيرهم ولهذا قال الشافعي ما بعد
كتاب الله عز وجل اصح من كتاب مالك فكتابه صحيح عنده
وعند من تبعه ممن يحتج بالمرسل والموقوف واما اول من
صنف الصحيح المعتبر عند ائمة الحديث الموصوف بالاتصال
وغير ذلك من الاوصاف فاول من جمعه البخاري ثم مسلم
كما جزم به ابن الصلاح واما قول القاضي ابي بكر بن العربي
في مقدمة شرح الترمذي والموطا هو الاصل الاول والبخاري

هو

هو الاصل الثاني وعليهما بنا جميع من بعدهما كمسلم والترمذي
وغيرهما فان اراد مجرد السبق الى التصنيف فهو كذلك ولا
يلزم منه مخالفة لما تقدم وان اراد الاصل في الصحة فهو كذلك
لكن على التاويل الذي اولناه واما قول مغلطاي ان احمد افرد
الصحيح فقد اجاب الشيخ عنه في التنبيه السادس من الكلام
على الحديث الحسن واما ما يتعلق بالدارمي فقد نبه الشيخ بان
فيها الضعيف والمنقطع لكن بقي مطالبة مغلطاي بصحة دعواه
بان جماعة اطلقوا على مسند الدارمي كونه صحيحا فاني لم ار ذلك
في كلام احد ممن يعتمد عليه ثم وجدت بخط مغلطاي انه راى
بخط الحافظ ابي محمد المنذري ترجمة كتاب الدارمي بالمسند الصحيح
الجامع وليس كما زعم فلقد وقفت على النسخة التي بخط المنذري
وهي اصل سماعنا للكتاب المذكور والورقة الاولى منه مع
عدة اوراق ليست بخط المنذري بل هو بخط ابي الحسن ابن الحجي
وخطه قريب من خط المنذري فاشتبه ذلك على مغلطاي
وليس الحجي من حذاق هذا الفن حتى يحتج بخطه في ذلك
كيف ولقد اطلق ذلك عليه من يعتمد لكان الواقع يخالفه لان في
الكتاب المذكور من الاحاديث الضعيفة والمنقطعة والمقطوعة
والموطا في الجملة انظف احاديث واتقن رجالا منه ومع ذلك
كله فلست اسلم ان الدارمي صنف كتابه قبل تصنيف البخاري
الجامع لتعاصرهما ومن ادعى ذلك فعليه البيان والله اعلم
تنبيه قوله ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ املاء
المصنف حاشية على الاصل انه روي عن الشافعي انه قال
ما بعد كتاب الله تعالى اصح من موطا مالك ورويناه في جزء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)